الأمم المتحدة تضعف مجلس حقوق الإنسان التابع لها عبر التقاعس عن تأكيد الحقوق الإنسانية للسكان الأصليين

تستهجن منظمة العفو الدولية تقاعس اللجنة الثالثة التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة عن اعتماد إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الشعوب الأصلية في الدورة التي تعقدها في العام OMMS.

وخلصت لجنة السكان الأصليين التي تعمل بشأن الإعلان إلى أن الأمم المتحدة تؤكد فعلياً أن "الشعوب الأصلية ليست متساوية مع جميع الشعوب الأخرى."

وتصدرت أستراليا وكندا ونيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية وبتسوانا وناميبيا الجهود التي أفلحت في منع إصدار هذا الإعلان التاريخي. وقررت معظم الدول الأفريقية عدم المشاركة طوال عملية وضع المعايير هذه. ودعا قرار طرحته بيرو إلى اعتماد الإعلان من جانب اللجنة الثالثة، الأمر الذي يتيح إحالته إلى الجلسة الموسعة للجمعية العامة لاعتماده. واستغلت ناميبيا حقيقة التصويت على التعديلات أولاً، ونجحت عبر استخدام تكتيك للعرقلة في طرح اقتراح "بتعديل" القرار البيروفي للدعوة بدل ذلك إلى إعطاء "الوقت لمزيد من المشاورات". وتخشى منظمة العفو الدولية من أن يؤدي هذا التعديل إلى تأخير اعتماد الإعلان إلى أجل غير مسمى أو الأسوأ من ذلك إلى فتح المجال لصياغة نص بديل أضعف.

وتسد مسودة الإعلان، التي هي ثمرة أكثر من OM عاماً من المداولات، ثغرة مهمة في المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وقد حظيت بتأييد المنتدى الدائم للأمم المتحدة الخاص بالسكان الأصليين وسبق لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن اعتمدها. والنص المطروح الآن أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يعكس أصلاً تسويات عديدة على صعيد حقوق الإنسان ويمثل أفضل ما يمكن الوصول إليه بشكل معقول ولا يجوز إضعافه أكثر من ذلك.

وفي يونيو/حزيران OMMS، اعتمد مجلس حقوق الإنسان الجديد التابع للأمم المتحدة الإعلان الخاص بالسكان الأصليين كأحد أعماله المهمة الأولى وأوصى الجمعية العامة باعتماد هذا الإعلان المهم. وإذا تقاعست عن القيام بذلك، تخاطر الجمعية العامة- وهي الهيئة الأم لمجلس حقوق الإنسان – بإضعاف الهيئة الجديدة لحقوق الإنسان في السنة الأولى من عملها. وتدعو منظمة العفو الدولية الجمعية العامة إلى مساندة عمل المجلس – وهو الهيئة التي كلفتها الجمعية العامة بتصدُّر قضايا حقوق الإنسان – وإلى مساندة اعتماد الإعلان دون مزيد من التأخير.

خلفية

يتناول إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق الشعوب الأصلية حماية هذه الشعوب من التمييز والإبادة الجماعية. ويؤكد مجدداً حقها في الحفاظ على تقاليدها الثقافية الفريدة ويعترف بحقها في تقرير المصير، بما في ذلك ضمان حصولها على الأراضي والموارد الضرورية لبقائها ورفاهها.

وتشير التقديرات إلى وجود PTM مليون شخص في العالم يعتبرون أنفسهم سكاناً أصليين. وقد وضعت مجموعة عمل تابعة للجنة السابقة للأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان نص إعلان الأمم المتحدة الخاص بحقوق السكان الأصليين بمشاركة منظمات السكان الأصليين. واعتُمد في الجلسة الأولى للمجلس الجديد لحقوق الإنسان الذي يضم QT عضواً – والذي حل محل اللجنة المعنية بحقوق الإنسان – في شهر يونيو/حزيران من هذا العام بـ PM صوتاً مؤيداً مقابل صوتين معارضين (كندا وروسيا الاتحادية) وامتناع NN عضواً عن التصويت وعدم مشاركة أربع دول في التصويت.